تصميم برنامج فى التربية الفنية لتنمية الصناعات الابداعية والتأكيد على الهوية المصرية فى ضوء القرن الحادى والعشرين.

دراسة
مراجعة

* شيرين محمد رائف إسماعيل
* الدارسة بمرحلة الدكتوراه، بقسم علوم التربية الفنية، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
البريد الإليكتروني: mostafaromieh@yahoo.com

تاريخ المقال:

- **تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 12 ديسمبر 2022**
- **تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 15 ديسمبر 2022**
- **تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 12 مارس 2023**
- **تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 17 مارس 2023**

الملخص:

يعدّ المسجد من أهم المؤسسات الإسلامية، فهو مكان العبادة والتلاقي الاجتماعي، ومنارة للثقافة والعمارة الإسلامية. تشتهر مصر بمساجدها العريقة التي تعود إلى العصور الإسلامية الأولى، ولكن مع دخول القرن الحادي والعشرين تغيرت الصورة العامة لعمارة المساجد في مصر. فقد شهدت العمارة المصرية في هذا القرن تطوراً هائلاً يتمثل في تبني عمارة ما بعد الحداثة والتي تتّسم بالتطور التكنولوجي والابتكار المعماري. ومع ذلك، فإن المساجد في مصر لم تخلُ من الاستمرارية في العناصر والمرجعيات الإسلامية التي تعدّ جزءاً أساسياً من هوية المجتمع المصري. لذا، يهدف هذا البحث إلى دراسة عمارة المساجد في مصر اوائل القرن الحادي والعشرين، وكيف تمكّن المعماريون من تطبيق مفاهيم العمارة بعد الحداثة في تصميم المساجد، مع الحفاظ على الهوية الإسلامية والمصرية في نفس الوقت. من بين هذه العمارة الرائعة يأتي مسجد آل أبو ستيت في قرية باصونه بسوهاج، والذي يعد نموذجاً مثالياً للمساجد الحديثة في مصر، مع التركيز بشكل خاص على مسجد آل أبو ستيت، تحليل عمارة المسجد من منظور ما بعد الحداثة، تحليل جوانب التصميم والتنفيذ والأساليب المستخدمة في بناء مسجد آل أبو ستيت، ودراسة تأثير هذا المسجد على المجتمع بشكل عام .
ويساعد هذا البحث على فهم التحديات التي تواجه عمارة المساجد في مصر، ويساعد على تطوير هذه العمارة وتحديثها والحفاظ على الهوية المصرية الأصيلة، وتساعد في تطوير العمارة الحديثة والمستدامة في مصر. في النهاية، يساهم هذا البحث في إثراء المعرفة العميقة بعمارة المساجد في مصر، وتسليط الضوء على المساهمة الحضارية والثقافية لهذا النوع من العمارة في مصر والعالم الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: عمارة المساجد، القيم الجمالية، القيم التشكيلية، العمارة الإسلامية.

المقدمة

يعدّ المسجد من أهم المؤسسات الإسلامية، فهو مكان العبادة والتلاقي الاجتماعي، ومنارة للثقافة والعمارة الإسلامية. تشتهر مصر بمساجدها العريقة التي تعود إلى العصور الإسلامية الأولى، ولكن مع دخول القرن الحادي والعشرين تغيرت الصورة العامة لعمارة المساجد في مصر. فقد شهدت العمارة المصرية في هذا القرن تطوراً هائلاً يتمثل في تبني عمارة ما بعد الحداثة والتي تتّسم بالتطور التكنولوجي والابتكار المعماري. وبالرغم من ذلك، فإن المساجد في مصر لم تخلُ من الاستمرارية في العناصر والمرجعيات الإسلامية التي تعدّ جزءاً أساسياً من هوية المجتمع المصري. لذا، يهدف هذا البحث إلى دراسة عمارة المساجد في مصر اوائل القرن الحادي والعشرين، وكيف تمكّن المعماريون من تطبيق مفاهيم العمارة الما بعد الحداثة في تصميم المساجد، مع الحفاظ على الهوية الإسلامية والمصرية في نفس الوقت.

من بين هذه العمارة المعمارية الرائعة يأتي مسجد آل أبو ستيت في قرية باصونه بسوهاج، والذي يعد نموذجاً مثالياً للمساجد الحديثة في مصر، فضلا استكشاف تاريخ عمارة المساجد في مصر خلال القرن الحادي والعشرين، مع التركيز بشكل خاص على مسجد آل أبو ستيت، تحليل عمارة المسجد من منظور ما بعد الحداثة، تحليل جوانب التصميم والتنفيذ والأساليب المستخدمة في بناء مسجد آل أبو ستيت، ودراسة تأثير هذا المسجد على المجتمع المحلي والمجتمع المصري بشكل عام.

يعتبر هذا البحث مهماً للغاية، حيث يساعد على فهم أفضل للتحديات التي تواجه عمارة المساجد في مصر، ويمكن أن يساعد في تطوير هذه العمارة وتحديثها لتلبية احتياجات المجتمع والحفاظ على الهوية المصرية الأصيلة، يمكن لنتائج هذا البحث أن تكون مفيدة للمهندسين المعماريين والمصممين المعماريين والمهتمين بالتراث المصري والعمارة الإسلامية، ويمكن أن تساعد في تطوير العمارة الحديثة والمستدامة في مصر. في النهاية، يتوقع أن يساهم هذا البحث في إثراء المعرفة العميقة بعمارة المساجد في مصر، وتسليط الضوء على المساهمة الحضارية والثقافية لهذا النوع من العمارة في مصر والعالم الإسلامي.

إشكالية الدراسة

استشعر الباحث هذه الإشكالية حول دراسة تحليلية لتأثير المفاهيم الحديثة وما بعد الحداثة في العمارة على تصميم وبناء المساجد في مصر أوائل القرن الحادي والعشرين، وتحليل التحولات التي حدثت في عناصر تصميم المساجد. سيتم التركيز بشكل خاص على وصف المساجد من الخارج بما في ذلك مآذنها وقبابها وواجهاتها، كما سيتم وصف المساجد من الداخل بالتركيز على المحراب والمنبر والأعمدة والقباب من الداخل فضلا عن استخدام مسجد باصونه انموذجا للدراسة كجانب تطبيقي في صدد الموضوع والاطار البحثي، بالإضافة ستستخدم الدراسة أدوات متعددة لتوظيفها في تلك المشكلة البحثية لتحليل التحولات التي حدثت في عمارة المساجد في مصر، تحليل التحولات التي حدثت في عمارة المساجد في مصر، وكيف تم تطبيق المفاهيم الحديثة والما بعد الحداثة في تصميم وبناء المساجد في هذه الفترة لاسيما مسجد باصونه كنموذج تطبيقي.

وتمثلت الإشكالية بدراسة عمارة المساجد في مصر أوائل القرن الحادي والعشرين الحديثة وما بعد الحداثة كدليل على أهمية التأكيد على الهوية المحلية في التصميم المعماري والتصميم المعاصر. يمكن استخدام النتائج المستخلصة من الدراسة لتوضيح أنه يمكن تحقيق التوافق بين الاتجاهات والحركات الفنية والمعمارية العالمية والهوية المحلية. وبالتالي، يمكن استخدام الدراسة لتوضيح أن الهوية المحلية والتراث المجتمعي يمكن أن يكون لها دور هام في تحقيق الابتكار والإبداع في التصميم المعماري. ويمكن استخدام الدراسة لتعزيز الحاجة إلى الاهتمام بالهوية المحلية في التصميم المعماري في المدن الجديدة والمشاريع الحكومية والخاصة في مصر وغيرها من البلدان.

وأكدت الإشكالية من خلال دراسة (القريني، حسن أحمد محمود، 2021) بعنوان "الإبداع في التصميم الداخلي بين صدمة الحضارة والتأكيد على الهوية: مسجد باصونه، محافظة سوهاج، جمهورية مصر العربية." كدليل على أهمية التأكيد على الهوية المحلية في التصميم المعماري والتصميم المعاصر، يمكن استخدام الدراسة لإبراز إشكالية البحث، وبالتالي، يمكن استخدام الدراسة لتوضيح أن الهوية المحلية والتراث المجتمعي يمكن أن يكون لها دور هام في تحقيق الابتكار والإبداع في التصميم المعماري.

تساؤلات الدراسة

ويتناول البحث تحولات تصـميم المسـاجد في مصـر خلال أوائل القرن الحادي والعشرين، مع التركيز على دراسة حالة مسجد أبو ستيت (باصونه بمحافظة سوهاج)، وذلك للإجابة على التساؤل الرئيسـي للدراسـة: "كيف يمكن للعمارة الما بعد الحداثة في مصر أن تؤثر على تصميم وبناء المساجد في أوائل القرن الحادي والعشـرين، وما هي التحولات التي حدثت في عناصـر تصـميم المساجد في هذه الفترة؟". وتتضمن الدراسة أيضًا عدة أسئلة فرعية تتعلق بتحليل تطورات التصـميم المعماري للمسـاجد في الفترة المذكورة، وكيفية تأثير العمارة الما بعد الحداثة على تصميم المساجد في مصر.

1. ما هي المفاهيم الحديثة وما بعد الحداثة المستخدمة في تصميم وبناء المساجد في القرن الحادي والعشرين في مصر؟
2. ما هي التحولات التي حدثت في العناصـر التصـميمية والمعمارية للمسجد في هذه الفترة؟
3. ما أهمية عمارة ما بعد الحداثة في تصميم وبناء المسجد في مصر، وكيفية استخدامها لتحسين تصميم المساجد في المستقبل؟
4. ما هي التحديات التي تواجه عمارة المسـاجد في مصـر في الوقت الحالي، وكيف يمكن التغلب عليها باسـتخدام المفاهيم الحديثة والما بعد الحداثة في العمارة؟

أهمية الدراسة

تتسم هذه الدراسة بالأهمية الكبيرة حيث إنها تتناول موضوعاً مهماً وحيوياً يتعلق بالعمارة والفن المعاصـر، وتركّز على عمارة المساجد في مصر أوائل القرن الحادي والعشرين. وتأتي أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

1. فهم العمارة الما بعد الحداثة: تسـاعد هذه الدراسـة على فهم وتحليل المفاهيم الحديثة والما بعد الحداثة في العمارة وكيفية تطبيقها في تصميم وبناء المساجد في مصر.
2. التحولات في عناصـر تصـميم المسـاجد: تهدف هذه الدراسـة إلى تحليل التحولات التي حدثت في عناصـر تصـميم المسـاجد في مصـر أوائل القرن الحادي والعشـرين، وتحديد العوامل التي أدت إلى هذه التحولات.
3. التأثير على الهوية الثقافية: تسـاعد هذه الدراسـة على فهم تأثير عمارة المسـاجد على الهوية الثقافية للمجتمع المصـري، وكيفية تغيير العمارة والفنون يمكن أن يؤثر على الهوية الثقافية.
4. تحسين تصميم المساجد في المستقبل: تساعد نتائج هذه الدراسة على تحسـين تصـميم وبناء المسـاجد في المسـتقبل، وتطويرها بما يتناسب مع المفاهيم الحديثة والما بعد الحداثة في العمارة.
5. الإسـهام في البحث العلمي: تعتبر هذه الدراسـة مسـاهمة هامة في البحث العلمي في مجال العمارة والفن المعاصـر، وتسـاعد على فهم تاريخ وتطور عمارة المساجد في مصر.

بشكل عام، فإن هذه الدراسة ستساعد في فهم أفضل للعمارة الما بعد الحداثة وتطبيقها في تصميم وبناء المساجد في مصر، وسـتسـاهم في تحسـين جودة التصـميم والبناء وتعزيز الهوية الثقافية للمجتمع المصري.

اهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسـة إلى الوصـول إلى عدد من الأهداف، ومن أبرز هذه الأهداف:

1. تحليل العمارة الما بعد الحداثة: يهدف البحث إلى تحليل المفاهيم الحديثة والما بعد الحداثة في العمارة، وتطبيقها في تصميم وبناء المساجد في مصر.
2. دراسـة عناصـر تصـميم المسـاجد: يهدف البحث إلى دراسـة العناصـر التصـميمية والمعمارية للمسـاجد في مصـر أوائل القرن الحادي والعشرين، والتركيز على التحولات التي حدثت في هذه العناصر.
3. تحديد العوامل المؤثرة في التصـميم حيث يهدف البحث إلى تحديد العوا مل الاجتماعية والثقافية والفنية التي تؤثر على تصـميم المسـاجد في مصـر، وكيفية تطبيق هذه العوامل في التصـميم الحديث.
4. تطوير تصـميم المسـاجد في المسـتقبل: يهدف البحث إلى تطوير تصـميم وبناء المسـاجد في المسـتقبل، وتحسـينها بما يتناسـب مع المفاهيم الحديثة والما بعد الحداثة في العمارة.
5. الإسـهام في البحث العلمي: تعتبر هذه الدراسـة مسـاهمة هامة في البحث العلمي في مجال العمارة والفن المعاصـر، وتسـاعد على فهم تاريخ وتطور عمارة المساجد في مصر.
6. تحسـين الوعي المجتمعي: يهـدف البحـث إلى تحسـين الوعي المجتمعي بأهمية تصـميم وبناء المسـاجد، وكيفية تحسـينها بما يتناسب مع المفاهيم الحديثة والما بعد الحداثة في العمارة.

بشكل عام، فإن هذه الدراسة تهدف إلى تحسين جودة تصميم وبناء المسـاجد في مصـر، وتعزيز الهوية الثقافية للمجتمع المصري، وتساهم في تطوير العمارة والفن المعاصر.

فروض الدراسة

يفترض البحث أنه يمكن أثراء العمارة الإسلامية المعاصرة برؤية تشكيلية حديثة تتناسب مع تكنولوجيا المواد وتقنيات البناء الحديث بمرجعية العمارة التراثية والمخزون الثقافي للعمارة المسجدية في مصر.

حدود الدراسة

الحدود الزمنية: حيث تتناول الدراسة تصميم المساجد في مصر أوائل القرن الحادي والعشرين. وأجريت الدراسة في راس العام الحالي -السنة الثالثة والعشرون في الالفية الثالثة.

الحدود المكانية: هذه الدراسة على تصميم المساجد في مصر في الفترة الزمنية سالفة الذكر، ومن ثم الوصول لفكرة معممة ضمن ذلك الصدد واختيار مسجد أبو ستيت (باصونه) كنموذج تطبيبي للدراسة.

الحدود الموضوعية: عمارة المساجد في مصر اوائل القرن الحادي والعشرين (عمارة ما بعد الحداثة)

منهجية الدراسة

يتم استخدام منهج وأسلوب دقيقين في هذه الدراسة لتحقيق الأهداف المحددة، وتحليل التحولات والتغيرات في تصميم المساجد في مصر، وتحديد العوامل التي تؤثر على تصميمه حيث تم تطبيق المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، حيث تم الوصف المفصل للعناصر التصميمية والتشكيلية والزخرفية للمساجد وتحليلها بشكل دقيق. تم اختيار مسجد باصونه في سوهاج كنموذج للدراسة، والذي يعد واحداً من أبرز المساجد التي تم بناؤها في أوائل القرن الحادي والعشرين. تم استخدام العديد من الأساليب في هذه الدراسة، بما في ذلك المراجعة النظرية، حيث تم الاستعانة بالمصادر والدراسات السابقة المتعلقة بعمارة المساجد في هذه الفترة للحصول على المعلومات والبيانات اللازمة، وكذلك الملاحظة المباشرة، حيث تم استعراض الخرائط الكدسترالية وصور المسجد الموثقة ودراسة العناصر التصميمية والتشكيلية والزخرفية المستخدمة في بنائها بشكل دقيق ومفصل.

تقسيم الدراسة

تقسيم الدراسة يعد أحد الأسس الأساسية في عملية تنظيم وتنفيذ البحث أو الدراسة. وقد تم تقسيم هذه الدراسة إلى عدة فصول ومباحث، وذلك لتوفير النظام والترتيب والاهتمام بالتفاصيل المختلفة التي تتعلق بالموضوع المدروس.

في البداية، تم وضع مقدمة تتحدث عن أهمية دراسة المساجد ودورها في حياة المجتمع، وتم تقديم الأسباب والدوافع وراء اختيار هذا الموضوع. وفي فصل المتن، تم التركيز على وصف المسجد من الخارج والداخل، حيث تم استخدام العناصر المختلفة للتعرف على المسجد، مثل الموقع العام، وصف المسجد من الخارج بما يتضمنه من مآذن وقباب وواجهات، وصف المسجد من الداخل بما يتضمنه من المحراب والمنبر والأعمدة والقبب من الداخل.

في فصل النتائج، تم عرض وتحليل البيانات والنتائج التي تم جمعها في الفصول السابقة، وتم تقديم تفسيرات وتحليلات واضحة ودقيقة لهذه النتائج. وفي فصل التوصيات، تم تقديم بعض الاقتراحات والتوصيات التي يمكن اعتمادها في تطوير المساجد وتحسينها، وذلك بناءً على النتائج التي تم الوصول إليها في الفصول السابقة.

أخيراً، في فصل المراجع تم توثيق جميع المصادر التي تم الاعتماد عليها في هذه الدراسة، وذلك للحفاظ على مصداقية الدراسة وتمكين القارئ من التحقق من صحة المعلومات المقدمة. ويمكن أن تعد مثل هذه الفصول والمباحث الأساسية في تنظيم أي دراسة أو بحث، مما يساعد على تحقيق الأهداف المرجوة وتوفير النتائج المفيدة.

الفصل الأول: الموقع، التصميم العام، النشأة، الحداثة

تمهيد

تعد عمارة المساجد واحدة من أبرز النماذج المعمارية في مصر، وتعتبر جزءًا لا يتجزأ من التراث الثقافي والديني للبلاد. ومع تطور العمارة في القرن الحادي والعشرين، خاصة في مجال العمارة الما بعد الحداثة، ظهرت العديد من التحديات والفرص لتصميم المساجد بشكل جديد يتوافق مع العصر الحديث، تهدف هذه الدراسة إلى فهم تأثير العمارة الما بعد الحداثة على تصميم وبناء المساجد في مصر خلال أوائل القرن الحادي والعشرين، وكذلك لتحليل التحولات التي حدثت في عناصر تصميم المساجد في هذه الفترة. وستستخدم دراسة مسجد آل أبو ستيت بقرية باصونه بسوهاج في مصر كنموذج لتحليل هذه التحولات، واستخلاص النتائج.

يتضمن هذا الفصل الأول من الدراسة تحديد الموقع العام للدراسة، والتركيز على النشأة لموضوع لعينة الدراسة في محافظة سوهاج، في إطار نبذة تاريخية عن التطور الهندسي والمعماري للمساجد في مصر منذ العصور القديمة حتى القرن الحادي والعشرين.

الموقع وتاريخ البناء

يقع مسجد باصونه (آل أبو ستيت سابقا) في قرية باصونه بمحافظة سوهاج في مصر، المسجد بُني قبل 300 عام، وتم إعادة بنائه مرتين، حيث تم الانتهاء من آخر إعادة له قبل 70 عامًا، ويتميز المسجد بموقعه الاستراتيجي في وسط القرية عند نفس

القطعة التي كان المسجد الأصلي يقع عليها. وكان المسجد يستخدم بشكل رئيسي كمسجد جمعة، إضافة إلى استخدامه كمقبرة للمسلمين، وتعرض المسجد لأضرار جسيمة بسبب انخفاض مستوى التربة وفيضان الأنهار، مما تسبب في إلحاق أضرار كبيرة بالمباني المجاورة، وجعل المسجد غير آمن للصلاة، وبالتالي تم هدمه، حيث تضرر المسجد بفيضان وتراجع التربة وأصبح غير آمن. تم هدم المسجد القديم وبناء مسجد جديد في نفس الموقع. يتسع المسجد الجديد لحوالي 502 مصلٍ ويوفر مساحات للنساء، وتم الانتهاء من بناء المسجد عام 2019. واجه التصميم تحديات بسبب الضوضاء والغبار والرائحة غير المرغوبة في القرية، وحاول التصميم الجديد توفير الهدوء والراحة للمصلين. وفي النهاية، ساهم المسجد الجديد في تقديم جودة أعلى للمساحات والخدمات، مع الحفاظ على الطابع المعماري الملائم للقرية(Al-Naim, M. A., El-Sayed, W. A, 2020)

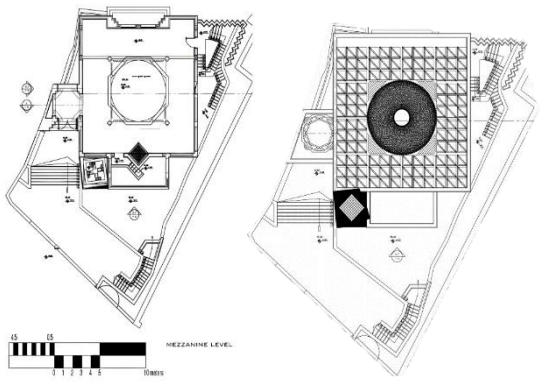

تمثل مخطط انشائي لمسجد باصونه تصميم المهندس وليد عرفه

ويتم التصميم المعماري للمساجد بما يعبر عن الروحانية والفلسفة الإسلامية، ويعتبر المحراب هي الرمز الأساسي لهذه الروحانية، والذي يرمز إلى الكعبة المشرفة، وتم تصميم المسجد بحيث يتم التواصل بين الروحانية والفلسفة الإسلامية والعالم المادي، وذلك من خلال التصميم الحضري والمعماري الذي يعبر عن الروحانية والفلسفة الإسلامية، يتمثل التصميم في تفاعل بين الأبعاد الأرضية والروحانية، وينشئ قوة دوامية تصاعدية تمثل الأبعاد الروحانية والميتافيزيقية، ويتم التصميم بطريقة تشبه الحج، حيث الدوران حول أعمدة الدعامة الأربعة الموجودة في المسجد بطريقة معاكسة لاتجاه عقارب الساعة، ويتم تشكيل القبة الرئيسية من خلال 64 كتلة دائرية تدور حول الأعمدة الأربعة. ويتم تمثيل الأبعاد الروحانية من خلال هذا التصميم، ويتمثل التصميم الروحاني في شكل القبة الرئيسية والمنارة، حيث تشير إلى القوى الروحانية الصاعدة والميتافيزيقية. ويتم تأكيد هذا التصميم من خلال استخدام القبة الهابطة المعلقة(Magazine, 2020)

القائم على العمل المهندس وليد عرفة ويملك مكتبًا للهندسة المعمارية باسم "دار عرفة للهندسة المعمارية" حيث قام بتصميم المسجد في صعيد مصر، كانت أهم أهدافه التصميمة زيادة طاقة استيعاب المسجد وتحسين الخدمات المقدمة وإيجاد منطقة منفصلة لصلاة النساء، اعتمد ف التصميم على الخصائص المناخية للمكان خاصةً في توجيه الفتحات واستخدام الإضاءة والتهوية الطبيعي

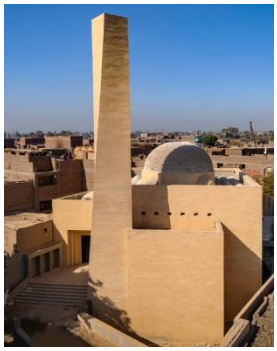

مسجد باصونة بعد الانشاء بمسقط راسي

التصميم العام للمسجد

من الملاحظات الأساسية والأرقام المتعلقة بتصميم المسجد حيث تبلغ المساحة الكلية القابلة للاستخدام داخل المسجد 301.52 مترًا مربعًا، بالإضافة إلى 173 مترًا مربعًا من المساحة الخارجية، مساحة الأرض التي يقع عليها المسجد هي 497 مترًا مربعًا، يشمل الطابق السفلي قاعة متعددة الأغراض مساحتها 150 مترًا مربعًا، ومرافق وضوء ودورات مياه مساحتها 66.27 مترًا مربعًا، تبلغ مساحة قاعة الصلاة الرئيسية في الطابق الأرضي 170 مترًا مربعًا، تبلغ مساحة قاعة صلاة النساء في الطابق الأوسط 42.75 مترًا مربعًا، لم يذكر تفاصيل عن المآذن أو القباب أو واجهات المحراب أو المنبر أو الأعمدة، يتمتع المسجد بمساحة داخلية وخارجية كبيرة نسبيًا مقارنة بحجم الأرض، مما يتيح استخدامات متعددة الأغراض، يخصص الطابق السفلي للمرافق التكميلية مثل الوضوء والتخزين بالإضافة إلى مساحات التداول، تشير قاعة الصلاة الرئيسية في الطابق الأرضي، وهي أكبر مساحة مفردة، إلى وظيفتها الأساسية كمكان للعبادة، تستضيف الطابق المتوسط قاعة صلاة النساء، مما يوفر مناطق عبادة منفصلة للرجال والنساء(Anon., 2019) .

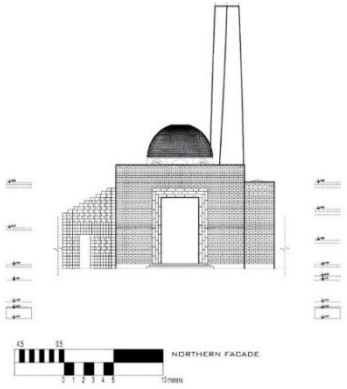

مخطط لمسجد باصونه قبل الانشاء بمسقط

فاز جامع باصونة في محافظة سوهاج بجائزة في مجال الطاقة والمناخات الحارة على مستوى مصر لعام 2019، كما نال إشادة في جائزة الطاقة على المستوى الدولي. يقع المسجد في قرية حارة وجافة، وسط منطقة ضجيج وغبار وبناء كثيف، وتواجه تحديًا كبيرًا بسبب اقتراب المباني السكنية وكان يجب أن يوفر المبنى الجديد السلام والهدوء لمستخدميه، ولذلك كان من الضروري تحقيق بعض المتطلبات، وتعتمد الحلول المتبعة في المسجد على جدران مزدوجة بنافذة واحدة، ونظام سقف مختلط يتألف من شبكة شعاعية من الخرسانة، مصبوبة في الموقع، تشكل مربعًا مركزيًا مغطى بقبة رئيسية، وكذلك 108 فتحة مربعة (0.82×0.82 م) مغطاة جزئيًا باستخدام قباب معلقة، مع إضافة لوحات زجاجية أفقية ثابتة وعمودية قابلة للفتح تسمح بتدفق الرياح الشمالية العليا إلى داخل الجامع، وإضاءة طبيعية غير مباشرة للداخل، وجمع مياه الأمطار للاستخدام في تنظيف وري النباتات(Arafa, 2019) .

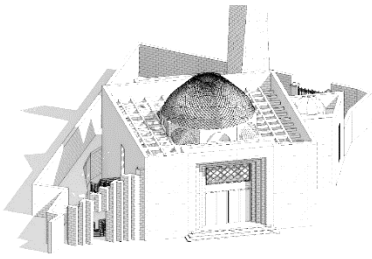

لمسجد باصونه 2Dمخطط معماري

الفوارق بين المسجد القديم والتصميم الجديد للمسجد على النحو التالي:

زادت السعة الإجمالية للمسجد الجديد لتشمل أعدادًا أكبر من المصلين، بما في ذلك مناطق خاصة لصلاة النساء، تم تحسين خدمات المسجد الرئيسية مثل مرافق الوضوء وغرف التخزين وغرفة الإمام.

التصميم والإدراك المعماري: تضمن التصميم الجديد عناصر رمزية وجمالية غائبة عن التصميم القديم، مثل القباب والمآذن، تم استخدام مواد وتقنيات بناء متقدمة في التصميم الجديد، مثل الحجر الفوم والقباب المعلقة، مما أتاح العديد من المزايا، أخذ التصميم الجديد في الاعتبار الظروف المناخية والبيئية، مما جعله أكثر استدامة وكفاءة في استهلاك الطاقة.

بشكل عام، يمثل المسجد الجديد تحسناً كبيراً عن التصميم القديم من حيث السعة، والخدمات، والتصميم المعماري والجمالي، والتقنيات والمواد المستخدمة، والاستدامة (Mosqpedia, 2019).

الفصل الثاني: وصف المسجد

تمهيد:

يتناول هذا الفصل دراسة عمارة المساجد في مصر في أوائل القرن الحادي والعشرين، وذلك باستخدام مسجد آل أبو ستيت بقرية باصونه، سوهاج، مصر كنموذج. يتضمن الفصل وصفاً مفصلاً للمسجد، حيث يتم التركيز في البداية على وصف المسجد من الخارج، بما في ذلك المآذن والقباب والواجهات. ثم يتم التحول إلى وصف المسجد من الداخل، حيث يتم التركيز على المحراب والمنبر والأعمدة والقباب من الداخل. يهدف هذا الفصل إلى توثيق وصف مفصل لمسجد آل أبو ستيت وفهم عمارة المساجد في الفترة الحديثة في مصر.

أولا: وصف المسجد من الخارج:

المئذنة

تنتصب المئذنة الملوية المقتبسة من طراز مئذنة مسجد أحمد بن طولون من الركن المجاور للمسجد، وتعتبر هذه المئذنة واحدة من العناصر المعمارية المبتكرة في القرن الثالث الهجري حينها، توفر المئذنة المربعة ذات الأركان الملوية حلاً مبتكراً لهذا النوع من المئاذن.

ويعتقد بعض المؤرخين والباحثين أن هذا التصميم يمثل تفسيرًا ثلاثي الأبعاد لحرف الألف في الخط المنسوب إلى ابن مقلي الوزير العباسي.

فيما يتعلق بتصميم المئذنة، فإن المعماري يقول إنه تم الاعتماد على مفهومين رئيسيين في تصميم المئذنة، وهما الرئيسية في مقابل العمودية واستغلال أدنى مساحة يمكن للعين أن ترى مكعبًا أو مربعًا مصممًا بقوالب من الطوب. وبجمع هذين المفهومين معًا، تم الحصول على هذا التصميم المميز الذي يتميز بالانحناء والتواء في المنارة، والتي ترتفع في اتجاه رأسي عكس اتجاه عقارب الساعة، ما يجعلها تشير إلى السماء، يعد

مسجد أحمد بن طولون ومئذنته الملوية من أبرز المعالم الإسلامية في مصر، ويستقطب العديد من الزوار والباحثين والمهتمين بالتاريخ والعمارة المعاصرة. يتميز هذا المسجد بتصميمه الفريد والمبتكر، والذي يعكس الثقافة والتاريخ الإسلامي في مصر، ويعد نموذجًا مثاليًا للعمارة الإسلامية الحديثة.

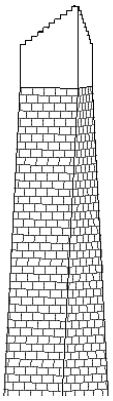

مخطط لمئذنة مسجد باصونه

تصميم المسجد يستلهم شكل المئذنة من التراث العربي، وتحديدًا من تصميم الخط العربي المسمى حرف الألف، الذي يعود إلى الخطاط البغدادي ابن مقلة (محمود، 2021).

مئذنة مسجد احمد بن طولون

يقول المعماري إن المنارة تمثل تفسيرًا ثلاثي الأبعاد لما هي "النقطة"، وأن الحرف الأول في الأبجدية العربية "ألف" هو الأساس لتصميم المنارة، ويُماثلها بسبع نقاط في خط الكُتابة. هناك اثنين من المفاهيم الهامة لتصميم المنارة، الأول هو أنها يجب أن تظهر كرئيسية عمودية، والثاني هو استخدام أقل مساحة ممكنة لتحقيق تأثير مرئي للعين. ويتم تصميم المنارة باستخدام الطوب، ويتم تصميمها لتكون مستوية ومعبدة بالمفاهيم السابقة. تم تصميم المنارة بشكل منحني يتجه باتجاه رأسي، وهو يرمز إلى الصعود إلى السماء بعد مغادرة هذا العالم.

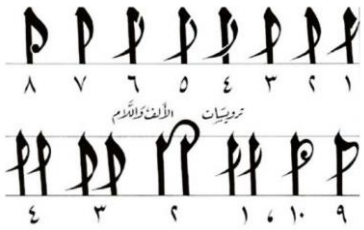

نموذج ابن مقلة لتفسير حرف الالف

القبة:

استُخدمت القباب المعلقة كعناصر مستقلة لتحويل الشكل المربع التقليدي إلى شكل دائري، وكانت الفكرة هي تقسيم السقف إلى 108 مربع، القباب المعلقة هي عنصر تقليدي معروف، ويتكون كل مربع من مثلثين، حيث يُغطى أحدهما بالزجاج الشفاف ويتبع الآخر مسار الشمس ليحمل فتحات للأشعة الشمسية المباشرة ويسمح فقط للضوء الهادئ بالدخول، ومن خلال فتحات رأسية أخرى، يتمكن النسيم الهواء النقي من التدفق إلى المسجد. ويعد استخدام هذه العناصر القديمة من العمارة مفهومًا جديدًا لمنحها حياة معاصرة وتجديد الفكرة القديمة لإنشاء خطابة في المسجد.

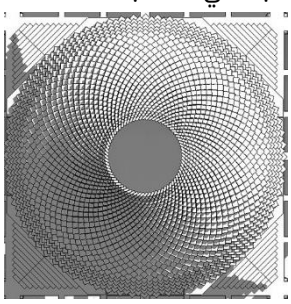

مخطط هندسي لقبة مسجد باصونه بمسقط افقي

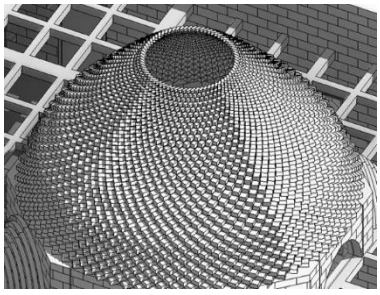

مخطط هندسي لقبة مسجد باصونه بمسقط راسي

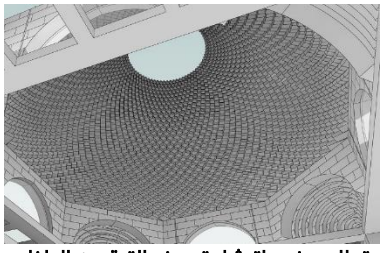

قطاع عرضي لتمثيل تجويف القبة من الداخل

تم تشييد القبة الرئيسية باستخدام كتل خفيفة صنعت في مصر من الرمل والجير والهواء، وبكثافة 0.5 طن/م3، وتوصيل حراري 0.132-0.136 واط/م2.°ك، وتصنيف حريق (نسبيًا للسمك) 4-7 ساعات، وعزل صوتي (ديسيبل) 37-48. وكانت خفة الكتلة المذهلة تقلل وزن المبنى ذاتيًا، مما يقلل من الأبعاد المطلوبة لجميع عناصر الخرسانة المسلحة، وتعتبر قباب المعلقة عنصرًا إنشائيًا معروفًا يستخدم تقليديًا لتسهيل الانتقال من المخطط المربع إلى المخطط الثماني وأخيرًا الحصول على المخطط الدائري للقبة. تم إعادة تصور هذا العنصر على أنه وحدة مستقلة، بوظائف مبتكرة بمثابة نظام سقف، وسائط بيئية كمنفذ هواء وضوء طبيعي، وجمالية ككائن هندسي مستقل، يتم تقديره من الداخل والخارج، وتشير قبة المدخل إلى قبة المسجد الكبير في قرطبة التاريخية. وتعمل على تذكير بالإمكانات الغنية للعمارة التاريخية في كل من الخطاب المعماري والابتكارات الإنشائية (Arafa, 2019).

الواجهات

يتكون المسجد من ثلاثة طوابق بدروم وأرضي وميزانين، وتم تصميم القاعة الرئيسية بمساحة 160 مترًا، تم استغلال المساحات بطريقة مبتكرة بتقسيم القاعة إلى 9 أجزاء أو غرف، وذلك بوضع حواجز متحركة والتحكم في الإضاءة، مما يتيح الاستفادة من المساحة في غير أوقات الصلاة لخدمة المجتمع، المسجد يحتوي على مدخلين، أحدهما يطل على الشارع الرئيسي والآخر بين البيوت، وهو مؤنا لأهل المكان خاصة النساء، تم الحفاظ على الطابع القومي في التصميم بشكل عصري، مستلهمًا من المقرنصات الإسلامية وتبسيطها، وتم تأصيل البيئة باستخدام خامات بيئية محلية مثل رخام الألبستر، تم التعامل مع التراث بشكل محكم وتمثيله بطريقة حديثة، مستخدمًا المفاهيم الروحية والدينية في التصميم، وتم الاهتمام بالحفاظ على المباني التاريخية والاستفادة في تصميم المسجد.)محمود، 2021(. يوجد أربعة مداخل للمبنى، اثنان منهما يمكن توفيرهما للمصلين ذوي الاحتياجات الخاصة، بمجرد أن تسمح الطرق والبنية التحتية للقرية بالحركة الحرة والمستقلة للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة. وتم تصميم القاعة متعددة الاستخدامات لاستيعاب الزيادة الفصلية في أعداد المصلين من الجنسين خلال أيام الجمعة وشهر رمضان الكريم، بالإضافة إلى تلبية مجموعة متنوعة من الأغراض طوال العام، مثل العيادات الطبية المؤقتة ودروس ما بعد المدرسة وتعليم القراءة والكتابة، وما إلى ذلك. وتعكس هذه التصميمات الوظيفة الشاملة الأصلية للمسجد، ليس فقط كمكان للعبادة الشعائرية ولكن كمركز خدمة لكل من المسلمين وغير المسلمين على حد سواء(Arafa, 2019) .

ثانيا: وصف المسجد من الداخل

المحراب

المحاريب في المساجد تعتبر عنصراً بارزاً من عناصر العمارة الإسلامية، وهي المساحة المرتفعة المخصصة لوجهة الإمام. وظهرت المحاريب مبكراً في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز، اختلفت أشكال المحاريب تبعاً للعصور المعمارية المختلفة، فتراوحت بين المستطيلة والمسدسة والدائرية. كما اختلفت طرق تزيينها بالزخارف والنقوش، صنعت المحاريب عادة من الخشب المنقوش، أو الجص، أو الحجر، أو الرخام، أو الآجر.

نموذج تخطيطي للمحراب

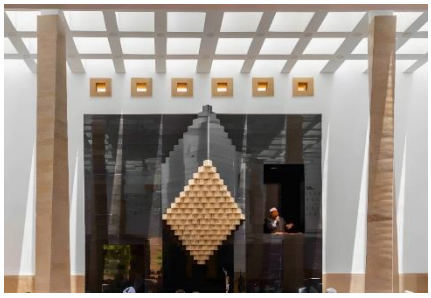

المحراب بعد الانشاء

يتميز المحراب في المسجد بزخارفه الهندسية الدقيقة وتغطيته بالرخام الملون، كما أنه مرتفع قليلاً عن مستوى الأرض. ويستخدم لوقوف الإمام وجهة المصلين نحو القبلة أثناء الصلاة، يعد المحراب في مسجد باصونه أحد أبرز عناصره المعمارية، حيث يظهر تأثراً بطراز العمارة الإسلامية ما بعد الحداثة السائدة في ذلك الوقت، يتميز المحراب بتصميم فريد، حيث يحتوي على 99 مربع من الألباستر يحمل أسماء الله الحسنى بشكل فني مبتكر، يقع المحراب على شكل مكعب (Mosqpedia, 2019).

المنبر

وهو المكان المرتفع الذي يقف عليه الإمام في المسجد أثناء إلقاء الخطبة وتعليم القرآن. وله وظائف دينية وثقافية

واجتماعية، اختلفت أشكال المنابر تبعًا للطراز المعماري والعصر، فكان بسيطًا في البداية ثم تطور ليتخذ أشكالا هندسية معقدة.

• أجزاؤه الأساسية المعتاد عليها المنبر يتكون المنبر عادة من ثلاثة أجزاء رئيسية هي:

- الدرج للصعود إلى المنبر.
- المنصة أو المسرح لوقوف الإمام.
- المقرنصات أو الزخارف فوق المنصة(عكاشة، 2018)

المنبر قبل وبعد الانشاء

لا يوجد في منبر المسجد اية زخارف هندسية او نقوش متداخلة على عكس الشائع في ذلك الصدد، كما أنه مصنوع من الرخام ومرتفع قليلاً عن مستوى الأرض، وكان مغاير تماما للمنابر الخشبية المتعارف عليها ضمن عمارة المساجد يعتبر المنبر في المسجد أحد أبرز عناصره المعمارية لحداثته عن المألوف

طراز المنبر والمحراب في نمط العمارة التقليدية

الاعمدة

تمثل الأعمدة عنصر أساسي في العمارة الإسلامية، حيث تستخدم لدعم أسقف وممرات المساجد والمباني، وغالبا ما تكون مزخرفة بزخارف هندسية، اختلفت أنواع الأعمدة تبعا لمواد صنعها، فكانت هناك الأعمدة الرخامية والحجرية والطينية والخشبية، تنوعت أشكال التصميمات الهندسية للأعمدة بين المستقيمة والعلوية والمقرنصة، تؤدي الأعمدة وظيفة هندسية هامة في توزيع الأحمال على الأسقف، كما أن لها دورا بارزا في الجانب الجمالي للمسجد، يحتوي المسجد على عدة أعمدة رخامية ضخمة ليست مزخرفة بتصاميم هندسية معقدة ، كما كان فيما قبل من طراز للعمارة الإسلامية او حتى في حركة احياء التراث، ولكن هذا لا يعني انعدام ماهية وجودها الهندسية حيث تدعم هذه الأعمدة السقف والممرات الداخلية، تميزت الأعمدة في مسجد باصونه بكونها مصنوعة من الرخام عالي الجودة تمثل الطراز المعماري الحديث فضلا عن تشابهها الكبير لنمط وشكل طراز المئذنة حيث العمود الملتوي المقتبس فكرتة من شكل حرف الالف في الابجدية العربية، نمط المآذن الملتوية (Mohamed, 2019).

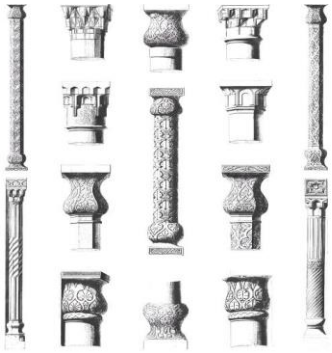

طراز الاعمدة التقليدي في العمارة الإسلامية

الخاتمة

قسم المهندس ملامح المسجد في ضوء يحقق معيارية ما بعد الحداثة حيث عناصر قديمة تم استحداثها انماطها من جديد حيث القبة المجوفة والمشربية الملقوفة، عناصر تقليدية تمت إعادة تفسيرها مثل الملاقف التي كانت تستخدم فيما قبل فتم الإبقاء والتكميل والتحديث على انماطها، عناصر جديدة تماما مثل القبة المركزية الدائرية المجوفة، والمئذنة الفلسفية، القبة المركزية لها تشابهات في العمارة الإسلامية والغربية مثل قبة معبد البانثيون في باريس وذلك تماشي مع دارسة حسام علي النقدية عام2021 كما أشار ان مسجد الفتاح العليم من المساجد المنسوخة في دراستها المعمارية وليست ضمن ما بعد الحداثة.، فضلا عن نقد دراسة علي عبد الرؤوف الجزئية للمسجد من حيث دراسة البعد الاجتماعي والثقافي والتاريخي للنطاق وهوية مسجد أبو ستيت(Ali, 2021) .

باختصار كان نهج المهندس تحديثي في التخطيط الوظيفي والملامح، أظهر بعض الرمزية والزخرفة على الرغم من شحها، إقليميا في التكيف مع البيئة، (ما بعد الحداثة) هنا لم تخلق من رحم جديد ولكن كانت مجرد استلهام وتحديثا لما كان فبعد الحداثة كان تحديثا لما قبلها وهذا ليس ارهاصا، بخث بحق هذا

البناء فختاما نقول هذا في صالح اصالة البناء فليس عيب تحديث الأساس والتكميل عليه ولكن العيب في نسب الأساس وخلق مفهوم ولصق العمل به فختما نقول أنشأ المهندس مسجد معاصر أعطى هوية إقليمية من خلال العناصر التقليدية المصرية أعاد تفسير الأشكال التقليدية بطريقة حديثة، التكيف مع البيئة وفاز بعدة جوائز فلك الشكر منا اسهاماً ونقدا اكاديميا علميا اعلاءً.

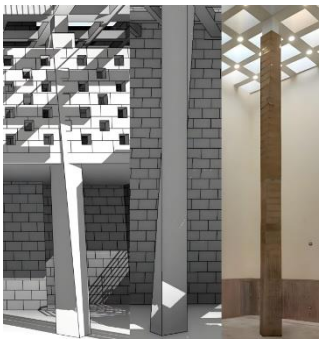

نموذج يمثل الاعمدة قبل وبعد الانشاء

قبة معبد البانثيون المنسوخ منها قبة مسجد باصونه

نتائج الدراسة:

نجح المهندس في بناء مسجد بهوية إقليمية مستحدثة وليس حديثة من خلال العناصر التقليدية المصرية مثل تقنيات بناء القبة والسقف بالطوب فضلا عن مصرية الخامات، حلول تهوية وإضاءة تقليدية مثل الملاقف التقليدية للتكيف مع بيئة وطبيعة النطاق المواد والعمالة المحلية

المسجد يتميز بتصميمه الحديث والمبتكر، الذي يعتمد على استخدام المواد الحديثة والتقنيات الحديثة في البناء والتصميم، مع الحفاظ على العناصر التقليدية للعمارة الإسلامية.

تم استخدام الألوان الهادئة والطبيعية في واجهات المسجد، مما يمنحه مظهرًا جذابًا وهادئًا. وتم تصميم المآذن بطريقة جذابة وجميلة، مع تحديد الأشكال الهندسية النمطية التي تميز العمارة الإسلامية.

داخل المسجد، تم التصميم بطريقة مبتكرة باستخدام الأعمدة والقبب والإضاءة الطبيعية والصناعية، والتي تخلق جوًا مريحًا وهادئًا للصلاة.

توصيات الدراسة:

يوصى بزيادة الاهتمام بالتصميم الداخلي للمساجد، والتفكير في استخدام التقنيات الحديثة والمواد المبتكرة لتحسين جودة التصميم والراحة للمصلين.

كما يوصى بالاهتمام بتطوير الأدوات التكنولوجية المستخدمة في تصميم المساجد، والتي يمكن أن تساهم في تحسين جودة التصميم وتقليل تكاليف البناء، التي تحقق مفهوم الحداثة جذريا.

يوصى بتشجيع العمارة الإسلامية الحديثة والمبتكرة، وتسليط الضوء على أهميتها وجمالها، دون التقليل العبثي من عظمة التراث فضلا عن حركات إعادة الاحياء

يجب دراسة تأثير السياقات الاجتماعية والسياسية على تصميم المساجد لفهم طرق تعزيز الهوية الإسلامية والإقليمية.

قائمة المراجع:

المراجع العربية

1. شوكت القاضي، (2020)، العمارة الإسلامية في مصر: النظرية والتطبيق، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العمارة كلية الهندسة، جامعة أسيوط.
2. علياء عكاشة، (2018)، العمارة الإسلامية، دار بردي للنشر، الجيزة، مصر.
3. القريني، حسن أحمد محمود (2021)، الإبداع في التصميم الداخلي بين صدمة الحضارة والتأكيد على الهوية: مسجد باصونه، محافظة سوهاج، جمهورية مصر العربية، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، العدد 2، المؤتمر الدولي السابع للتراث والسياحة والفنون بين الواقع والمأمول.
4. القريني، حسن أحمد محمود، (2021)، ما بعد القرنة، قصة مسجدين تحتضنهما قريتين صراعات وتوازنات وقشريات الجذور التاريخية والمؤثرات الحداثية.

المراجع الأجنبية:

5. Ali, Hossam, (2021), Contemporary Mosque Architecture in Egypt and Iran (a Comparative Analysis), Master's Thesis, American University in Cairo, AUC Knowledge Fountain.
6. Al-Naim, M. A., & El-Sayed, W. A., (2020), "Al-Lahdha wa-l-Makan [The Moment and the Place]." Beirut: Tawarrad for Media and Publishing.
7. Arafa, Waleed, (2019), The Basuna Mosque won the Energy & Hot Climates Award of the Green Solutions Awards, the Egypt level and a mention for the international Energy & Hot Climates Award, Construction Org, https://www.construction21.org/case-studies/h/basuna-mosque.html
8. Archi times Magazine, (2020), Basuna Mosque, Archi-times Magazine, 62, Pp. 86: https://asfaar.org/file/files/JsyfOWcaSmxUlNgcbvrAsvcQOohS9ttbOfniORIo
9. Ashraf Abdel Rahman Mohamed, (2019), Basouna mosque in Sohag governorate, Egypt, Earth-Arch Magazine, http://earth-arch.blogspot.com/2019/10/673.html

10. FLOORNATURE, ARCHITECTURE &SURFACES, (2019), Al Abu Stait Mosque in Basuna, Egypt, Dar Arafa Architecture. https://www.floornature.com/dar-arafa-architecture-al-abu-stait-mosque-basuna-egypt-14711/
11. Mosqpedia, (2019), Basuna Mosque, Description, https://mosqpedia.org/en/mosque/189